

نيل المرام من آيات الأحكام 8 الدورة العلمية 62 مركز الإمام الألباني

مشهور بن حسن آل سلمان

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله واصحابه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا يقول الله جل وعلا من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايام - 00:00:06

ولكن منشرح بالكفر صدرا فعليه غضب من الله وله عذاب عظيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونوعذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله - 00:00:26
وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد قوله سبحانه من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه من بالايام.
ولكن من شرح بالكفر صدرا - 00:01:00

الجملة على الابتداء من كفر بالله مبتدأ فعليهم غضب هو الخبر والمعنى كفر بالله سبحانه وتعالى بعد ان كان مؤمنا مهتميا عليهم
غضب من الله عز وجل الا من اكره على الكفر - 00:01:26

والحال ان قلبه مطمئن بحقيقة الايمان. لم يتغير ثقابه الصحيح ولكن من اتسع صدره بقبول الكفر واعتقده واختاره على الايمان
وصابت نفسه واطمأنت به فهذا الصدق المعنى بقوله فعليهم غضب شديد من الله - 00:01:57
وله عذاب عظيم في الآخرة هذه الاية لها سبب نزول وسبب النزول يوضح المراد منها سبب النزول صحيح رجل حاكم ودويهقي
وابو نعيم في الحلية من طريق محمد ابن عمار - 00:02:29

عن ابيه عمار ابن ياسر قال اخذ المشركون عمار ابن ياسر فلم يتركوه حتى سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الهنهم بخير ثم
تركوه فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:56
قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما رأي رسول الله ما تركت حتى نلت منك ما تركني الخطاب حتى نلت منك وذكرت
الهنهم وذكرت الهنهم بخير - 00:03:27

فقال له صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك لما صنعت هذا كيف تجد قلبك؟ فقال عمار مطمئنا بالايام فقال له صلى الله عليه وسلم
ان عادوا صوت ما دام ان القلب مطمئن بالايام وان القلب لم ينشرك بالكفر وانت - 00:03:46

اكرهت اكراها يسميه المتأخرون من الفقهاء اكرهت اكرام ملجاً هو الذي تدور معه الرخصة والاكره الموجه ان
يكون المنكر قادرا على تنفيذ ما هدد به لو رددك رجل ساقط ليس له ابوة صغير ضعيف. هذا كلام له ولا قيمة له - 00:04:20
فالاكره المنجز ليكون المهدد له قوة بها يقدر على تنفيذ ما هدى الأمر الثاني او خوف البقرة من ايقاع المهدد به. فلو كان المهدد في
مكان والنقرة في مكان فهذا ليس - 00:05:02

لكن ان يخاف وتنظر مخايل ايقاع الاذى بالمقررة فهذا ايضا شرط ثانى شرط قد يكون الله ابتدا به فيه قتل او اتلاف عضو فلو هددك
بشيء لا يضرك لو حصل. ان يستولى على شيء من املاكك ولا قيمة له. او انت لست بحاجة اليها - 00:05:25
او شيء ليس ذابع. فهذا لا ليس لا يجوز ان تقع في الكفر. لأن هذا الاكره فاللي كراهة ان يكون الاكره على قتل او على تهديد اتلاف
اولا او نحو ذلك - 00:05:57

الشرط الرابع ان يكون النقرة لا سبيل له الا ان يفعل هذا فلو قال مثلا انا والله لو ابا بكرة وهو يحب هذا العمل فهذا ليس اكرهه

ملجأً يعني لجأ لشيء هو يحبه. فلابد ان يكون فيه عدم رضاء قلب وشراب - 00:06:21

الصدر بالاسلام النسائية معالي الفعل مكره عليه. فلو خير بين عدة اشياء او وجدت شفاعة لرفع هذا الاكره بالصفات السابقة هذا ليس اكرها ملجاً. لانه يمكن اه ان تجد سبلا لدفع هذا الاكره - 00:06:50

فهذه معالم عامة والاكره الملجي والكلام فيه طويل وله فقه وله فروع له صور يعني تحتاج الى دورة كاملة والكلام عن الاكره قوله لكننا الذي اريد ان اه اوصله لاخواني - 00:07:19

في هذه العجلة ان من اكره على الكفر واجبر عليه وكان الاكره ملجاً فحين اذ والقلب مطمئن بالایمان راغب فيه لا عدو فانه لا حرج ولا اثم على من نطق - 00:07:40

بكلمة الكفر عند هذا الاكره هذا الحكم واضح في نص الآية. ومنطوق الآية تدل عليه. وجاءت الآية قال تم لتقرير هذا الحكم وهذا هو الفرق بين المنطوق وبين دلالة الاشارة ودلالة اللازم. دلالة المفهوم بنوعيه الموافقة والمخالفة - 00:08:03

سواء كانت المخالفة يعني مثل او المخالفة التي هي اقوى والتي هي التي هي اولى فالآية لهذا الامر ودلنا على ان الآية سبقت لهذا الامر سبب النزول وسبب النزول كما اطلقتنا قبل قليل جاءت لما اه اكره القصاب وعمارا - 00:08:32

رضي الله تعالى عنه بان يذكر الهته بخير وان ينال من رسول الله صلى الله عليه في هذه الدلالة واضحة والكلام على هذا ان النيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم والتناقض منه - 00:09:00

كفر مخرج من الملة من الملة. ولكن المراد ان الاكرام الزامي او بالاكره الذي فيه اه فهذا الله الذي لا يؤخذ به العبد. طيب هذا الكفر طيب الدلالة على قول - 00:09:20

محرم اكرامي. وهذا الاكره ملجي هل عليه اثم اذا جاء الكفر حال الاكره الملجي فلو ان رجلاً ذا سلطة اكره فقيها على قول وكان الاكره ملجاً على ان يحرم حلالا - 00:09:46

او ان يحل حراماً فهل القول بهذا الحكم حال الاكره الملجي يرخص له ابناء مرخص لا يرخص يرخص له. والاحسن في الصورتين ان يبقى الانسان على العزيمة سواء في الكفر او في القول - 00:10:21

الذى يخالف دين الله سبحانه وتعالى ولذا العلماء في حال الاكره بعضهم يأخذ بالرخصة بعضهم لا يأخذ بالرخصة. بعضهم يعمل على التورية والتاريخ سجل من لم يأخذ بالرخصة موقفاً واصبح الذي لم يأخذ بالرخصة اماماً. مثل مسألة خلق القرآن - 00:10:48

خلق القرآن بعض العلماء سكتوا قالوا القرآن مخلوق يحيى اجمعين لما سئل عن خلق القرآن عمل دورية فقال القرآن التوراة الانجيل ابراهيم صحف موسى هذه مخلوقة هذه الخمسة مخلوقة. هذه ثورية - 00:11:20

قال هذه الاصابع الخمسة مخلوقة. لماذا احمد كان يقول له القرآن غير مخلوق امير المؤمنين المأمون يقول بخلق القرآن الناس كلهم يقولون بخلق القرآن ويصبح معتزلة والله جل في علاه حفظ هذا الدين بعض المواقف لبعض - 00:11:56

العلماء ومنها قول الامام احمد اذا قيل عن الامام احمد بعد فتنة خلق القرآن قيل عنه رحمة الله تعالى قيل عنه امام اهل السنة لو قلت كما قال غيره وجاز له ذلك ما سمي بهذا الاسم - 00:12:22

تصبى بالامام احمد بانه امام اهل السنة لانه اخذ بالعزيمة. ولم يأخذ بالرخصة وسبحانه. الحق والمأذون فيه في الشرع الله جل في علاه في سنته الكونية للشرعية لا يغيب الحق - 00:12:45

وبالتالي الاقوال الحق في المسألة يتوزعها العلماء مثلاً مال ما تستطيع تتكلم ببعض الحقائق في بعض الفتاوى في بعض النوازل منطقة اخرى يستطيع الانسان يتكلم فالحق الحق باب وهذا امر لله سبحانه وتعالى - 00:13:08

فمن قال الكفرى او من قال الباطل مما هو دون الكفرتين وكان هنالك اكره ملجي فالآية فيها دلالة على ان فيها رخصة وليس فيها دلالة على المぬع على المぬع من ان يأبى يأبى النصح سواء في الكفر او يأبى الكفر او يأبى النطق - 00:13:34

كلام الضلال. طيب المسألة الثالثة وهي مهمة جداً البكرة في موضوع طلاقة او الایفاق او البيع او الشراء او اليمين المكره هل يؤخذ النقرة بكره الملجي لو طلق رجل زوجته - 00:14:06

تحت اكراه المرجى. هل يقع الطلاق وهذا يؤكد صحة مذهب الجماهير في موضوع المقتضى هل هو خاص امعام في قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه - 00:14:34

ما المرفوع من الاستكراه ومن الخطأ والنسيان للعلماء قولان قول الامام ابي حنيفة يقول المرفوع انما هو الاسم والمؤاخذة عند الله فحسب الجماهير قالوا لا المرفوع المؤاخذة الاسم كذلك من نطق - 00:15:07

بصلة ليس فقط مرض عنه الاثم. لا تعطلون اذا نطق الانسان نسيانا في الصلاة تبقى صلاته صحيحة. ابو حنيفة ما قال بعلوم المقتضى الجماهير قالوا للعموم المقتضى. قال انا اريد ان اصحح الكلام - 00:15:49

انتبه كلام الشرع مصوب عن العيب ومصون كلام الشرع عن الامر الذي ما يكون. انظر انظروا الى الحديث خطأ انا وياك نخطى ام لا نخطى منفي مستقرة اه الكلام مقصود عن - 00:16:15

ام يخالف الواقع وليس المراد يرفع الخطأ انا لا نخطى انا المراد الاثم وقال ابو حنيفة انا اصوب الحديث بالمقدار الذي يلزم رفع الاثم على المستكراة وعلى الناس وعلى المخطى. عن امة الخطأ والنسيان والاستكراة. الجماهير قالوا - 00:16:43

ليس هنالك شيء او لا بشيء وليس فقط الاسم المرفوع وانما يظهر الحكم ولعلكم الان تستطرون التخريج. ان سألت مسأتين مثلا وبعد معرفتكم بهذا الاصل تستطعوا ان تخرجوا عليه مسائل لا عد لها ولا حصر. مسائل كثيرة. يعني مثلا - 00:17:11

رجل طلق تحت ذكره ملجم. هل يقع طلاقه ام لا يقع؟ ابو حنيفة يقول يقع الجماهير يقولون لا يقع. لماذا ابو حنيفة يقول يقع؟ قد رفع من امتي الاثم وبقي الحكم. ما قال لعموم - 00:17:38

الجماهير قامت بعموم المقتضى رفع الاسم ورفع الحكم وقد مثل ذلك في من تكلم في الصلاة ناسيا وافق واحد يصلى السنة وفي دوشه في البيت والزوجة بتدور على شيء فقديته. اولادها وين كذا؟ نسي انه يصلى. فقال في الخزانة وصلي - 00:17:57

ابو حنيفة يقول باطلا والجماهير يقولون الصلاة. صحيح. صحيحة. اذا نطق بالمقدار الذي يكون فيه نسيان كامل. لك لو صار في حوار ونقاش وبدا يكمل حفنة باطلة لكن بالمقدار اذا استكرهت المقدار لازم فانت شرعا غير مبسط - 00:18:29

فكذلك اه الاية بما انها رفعت المؤاخذة عن نطق كلمة الكفر كذلك ترفع المؤاخذة في حال النسيان. واخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذاك الرجل الذي فرح طعامه وشرابه ودابه - 00:19:01

فقام من شدة الفرح اخفى من شدة الفرح. فقال اللهم انت عبدي وانا ربك. اخفى من شدة الفرح. رجل يقول اللهم عبدي وانا ربك هذا كفر والعياذ بالله بشدة الفرح - 00:19:23

الاب والاكرام والنسيان والخطأ في مسائل الصلاة مسائل العتق ان يعتق رجل اه عبدا مملوكا له في مسائل البيع في مسائل الشراء. فهذه كلها تدخل في عموم الاية فيؤخذ العبد بها ايضا - 00:19:39

طيب تأمل الاعلانات. ومن كفر بالله من بعد ايمانه الا من كره وقلبه مطمئن بالایمان. كفر هذا يشمل الاقوال والافعال ام الاقوال دون الافعال الاية نصت بشيء ام سكتت ومن كفر - 00:20:03

من باب ايمانه الا من اكره وقبلوا وانهم بالایمان ولكن منشرح صدره لو ان رجلا قال قولا قلنا بالقيود الموجودة والاكره المحزن والقلب غير منشرح والقلب مطمئن ترى لا مؤاخذة سعد - 00:20:30

الافعال ولا فقط بالاقوال؟ الاية تأمل الان. الاية فيها البيان ان الكفر هو قول او فعل. لا. اما ان الاية ثكتت سكتت عن ان هذا فكر او فعل الاية ساكتة ما ذكرت القول او الفعل - 00:20:51

ولد المحققون من العلماء يقولون كذلك من اكره اكره ملجا على فعل كفر وقلبه مؤمن بالایمان فلا فرق بين الافعال وبين الاقوال. يعني لو انسان اكره مكره اكراها امر بان يسجد لصنم - 00:21:16

هذا طفل والاكره فلا فرق بين القول والفعل. فالاية عامة. تشمل الاقوال وتشمل الافعال ثم جاء في الاية قول الله عز وجل اه فعليهم غضب من الله ولهם عذاب عظيم - 00:21:42

فعليهم غضب ما جاءت مثلا فقط غضب الله عليه وانما جاءت فعليهم من فرق بين جبلا فغل غضب الله عليه وبين فعليهم غضب من

الله ما الفرق من الله جلالية. فقد غضب الله عليه جملة فعلية. فعلية - 00:22:10

ايها اقوى في اللغة؟ الجملة الاسمية ام الجملة الفعلية؟ احفظ هذا. احفظ هذه وان تقرأ اليوم القرآن ستجد عشرات الامثلة في ورتك الذي ستقراه. في اي مكان كنت تقرأ في القرآن - 00:22:45

القراءة لا قراءة ولا تدبر. اه اعوذ بالله ان اكون كذلك. لا صلني القراءة بتدبر. الجملة الفعلية مرتبطة بالزمن وليس ثابتة وليس باقية. فقد غضب الله عليه غضب محمد - 00:23:05

ابو غضب ليس دائمًا اما اذا فعليه رفق من الله فهو الدائم فالجملة الفعلية ليست ثابتة ومؤقتة والجملة الاسمية جملة تدل على الثبات والبقاء فعليه غضب من الله. وهذا هو سر قول الله عز وجل فعليهم غضب من الله ولم يقل فقد - 00:23:29

صلني الله عليه لو عملت دراسة بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية في الغضب مثلا واستقرأتها في القرآن تجد عجبًا. قل كلمة في القرآن اسرار و تستطيع ان تفهمها من خلال النظر في سياق الآيات كلها فحينئذ تبدو لك يعني - 00:23:55

اسرار القرآن طيب غضب الله عليهم. قال فعليهم غضب من الله عز وجل الغضب مبتدأ ابتدأ مؤخر وعليهم خبر مقدم عليهم خبر مقدم غضب الله علي لكن خصهم الله وقدمهم وتقديم - 00:24:17

الخبر المبتدأ يفيد الحفر يعني بأنه لا غضب لله دائم الا على الكفار هذا صحيح وهذا لا يفهمه الا من كان على حق الى شيخ الاسلام السلام عليكم. بناء على هذا لما استقرأ في كتابه البديع - 00:24:50

صار من مسلول في حكم شاتم الرسول و تعرض لحكم سب الرب وسب النبي صلني الله عليه وسلم فذكر مثلا العذاب المهين وذكروا العذاب العظيم. وذكر العذاب المبين. وخرج بعد استقراء تام للقرآن - 00:25:18

ان العذاب المهين لا يذكر في القرآن الا للكفار. قل عذاب مهين تدل على ان صاحبه كافر اما الاذان العظيم والاذان الشديد والذين يؤذون الله ورسوله في الاحزاب. نعم. فذكرت له عذاب مهين - 00:25:44

لايذاء الله عز وجل ورسوله والمؤمنين فقد اختتموا بهتانا واسما مبينا المهيمن للكافر والمبيين الشديد والعظيم لهذا وذاك. فالشاهد ان تقديم الله عز وجل في هذه الآية فعليهم غضب من الله - 00:26:18

كان غضب الله عليهم لانه حال بهم باق وهم فيه الى ابد الاباد وهذا لا يكون الا في كفر والآية جاءت ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليه النور. فالآية واضحة في الكفار - 00:26:42

تعامل مع الآية واذكر بعض الدقائق اللغوية فيها قال الا من اكره وقلبه مطمئن ايماني ولكن من شرح بكفره صدرا فعليهم غضب من الله. قالوا لكن من شرها بعد الاستثناء - 00:27:04

باستثناء الا من اكره وقلبه بالايمان هذا الاستثناء. فهذا بعد الاستثناء بعد ان لم تكره وهو افتراس من ان يفهم من استثناء ان المكره مرخص له في جميع الصور. لا - 00:27:28

متى تفهم ان كل ما استثناه الله تعالى من الاكره المنجم. والا من اكره قال خص صورة قال ولكن من شرح بكسر صدرا. فلو كنت مكرها وشرحت بالكسر صدرا فعملت غضب دائم وقد كفرت وخرجت من الملة - 00:27:50

فهذا استدراك بالاستثناء الا من اكره وقلبه الایمان. المكره تراه متى لا يكفر؟ شرط ان يكون قلبه من شرح بالايمان بعدها اراه اكرهه موجهة وقلبه ليس من شرح للامام كفر وخرج من الملة - 00:28:18

ستروا وخرجوا ابن الملة وهذا مهم ثم قال ولهم عذاب عظيم بطل وعذاب عظيم لهم ولاهم. تقدم لهم ايضا للاهتمام العذاب العظيم. اه في هذا الامر طبعا من المسائل الواضحة التي لا تحتاج الى بيان ان الغضب المذكور هنا صفة فعلية لله عز وجل. صفات الله قسمها - 00:28:48

بصفة فعلية وصفة ذاتية الصفة الذاتية التي لا تنفك عن الله عز وجل والصفة الفعلية التي لها صلة بالمشيئة الله يغضب على من يشاء ويرضى عن من يشاء. ففي الآية في قوله عز وجل فعليهم غضب اثبات صفة الفعلية - 00:29:19

الله سبحانه وتعالى فالله يغضب غصبا يليق بجلاله. فلا نؤول الغضب بمعنى اخر. وهذا امر ذكرناه في الدورات السابقة وفصلناه

وخلو لنا في تقريره فمما استفاد من الآيات اثبات صفة الغضب - 00:29:37

للله عز وجل وهي صفة اه صفة فعلية وليس صفة جاتدة والذي يستحق هذا الغضب انما هو الكفار. نأتي بالآية التي بعدها يقول الله جل وعلا في كتابه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام - 00:29:57

لتفتروا على الله الكذب. ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون تأمل معى الآية اعدكم مرة وراء بالكذب في الآية هذه الآية اية واحدة كم مرة ورد في هالكذب ؟ ثلاث. ثلاث مرات. ثلاث مرات - 00:30:33

هذا الكذب المذكور في هذه المواطن ينبغي ان نتickleظ له وان نفهمه فيما جيدا الله في اية واحدة ذكر الكذب ثلاث مرات ولتقول لما تصف السنتكم الكذبة هذا حلال وهذا حرام - 00:31:02

لتكتروا على الله الكذب. ان الذين يفترون على الله الكذب. لا ما اجمل ان تقرأ القرآن قراءة قراءة سننية كل اية فيه كل اية في القرآن فيها قواعد. القواعد هذه ثابتة لا تتغير - 00:31:25

كل من يفتقري على الله الكذب ولو سمي بشيخ المشايخ قاضي قضاة الدنيا واعلم الناس في الارض لا يفلح كل من يفتقري على الله الكذب لابد ان يهان ولابد ان تناههم الاسنة وان يحط من قدره ولا يكون له ذكر لا في حياته ولا بعد وفاته - 00:31:52

اهم واصحة جدا لكن ينبغي ان نفهم هذه الآية وان نفهم هذه السنة فيما بسياقها وفاما بالضوابط التي فيها المعنى المجمل للآية لا تحلل ولا تحرموا من تلقاء انفسكم فان فعلتم - 00:32:20

فهذا كذب على الله عز وجل. لانه لا مستند صحيح لكم ولا حجة بينة فيما قلتم وافتريتم. وتكونون قد قلتم على الله عز وجل هذا حلال وهذا حرام اختلاطا وكذبا على الله سبحانه وتعالى - 00:32:44

حرمة الكذب على الله سبحانه وتعالى في القرآن منتشرة وكثيرة. ومررت معنا ايات في سورة الانعام اه وكذلك في سورة يونس. وتكلمنا في حينها على هذه الآيات لكن هذا معنى تحريم الحلال - 00:33:08

وتحليل الحرارة قرین الشرك بعد الشرك في المحرمات الافتراء على الله بان تقول هذا كذب وهذا هذا حلال وهذا حرام دون بينة ودون حجة ولا بطل. ولذا قالوا قال اهل العلم تحديد الحرام وتحريم الحلال - 00:33:26

قالوا هذا قريب الشرك وثبت المسند ان علي بن حاتم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم والنبي يقرأ اتخذوا اخبارهم وربانه اربابا من دون الله. فغضب علي ما كان قد اسلم - 00:33:59

عرب بفهمون عقلاء اربابه ما اتخاذنا اخبارنا. قال يا رسول الله ما اتخاذنا اخبارنا ورباننا اربابا من دون الله تعذر له النبي صلى الله عليه وسلم المراد شرح النبي قوله كيف اتخاذنا مربابا من دون الله - 00:34:22

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الم يحل لهم الحرام ويحرم عليهم الحلال بلى يا رسول الله قال اذا اتخاذوا اخبارهم وربانهم كل من كانت له سلطة على الناس يقول هذا حلال وهذا حرام - 00:34:47

في دين الله. هذا يا رب! هذا الله وساقينا ان شاء الله بعد في الآيات اللاحقة معنى الرب هل يلزم ان يكون العالم الذي وضع الله له القبول هو اعلم الخلق لا والله لا يظلم - 00:35:09

الله نصر اهل السنة وهم منصورون وسيبقوا على نصرا باذن الله بسبب علمائهم وبسبب صدق علمائهم وبسبب تألهي وتديني علماء. اهل السنة كلما قربت من رجل منهم علمت منه ما لا يظهر - 00:35:35

من التقوى والورع والخوف من الله والطاعة والعبادة. اهل الباطل ودسموا بالعلماء كلما قربت منهم علمت حالهم ونفرت منهم وابتعدت عنهم وعلمت من السينات ما الله به عليم قد يبدو الامر للزوج زوجته واولاده. بعض العلماء زوجته متبرجة - 00:36:01

وله حسابات بنكية والله حدثني عالم رباني قد سافرت مع فلان وكان مفتيا بلبلدة سافرت معه بابريكا قال طول الصخرة واحنا ذاهب للفجر ما صلى ولا صلاة ولا صلاة ايش هذا؟ هذا دين - 00:36:30

انتهى الوقت الصاعد ان شاء الله بالرحمة بالناس. الله يرحمنا يا رب. نكمل ان شاء الله شرح الآيات. بعد الصلاة اخوانى المسلمين بالعموم من الدعاء - 00:36:54